

# تراثنا

## تبصير المنتبه بتجرب المشبه

تأليف

ابن حجر العسقلاني

أحمد بن علي

٥٧٧٢ - ٥٨٥٢ هـ

القسم الأول

مراجعة

تحقيق

علي محمد البجاوي

محمد علي النجار

الثقافة والإرشاد والقوى  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم الكتاب

في نحو منتصف القرن السابع الهجري هجم المغول على بغداد حاضرة الملك ومثابة العلم والعلماء بقيادة هولاكو، وقوضوا صرح الخلافة العباسية، وأتوا من فطيع الأمر ومفكر الحوادث ما لا ينسى: قتلوا الخليفة القائم، وأعملوا السيف في الشعب الآمن، وخرّبوا المدن، وأحرقوا الكتب.

ودخل التتار في الإسلام، وعضدوا هم والدول التي خلفتهم العلم والعلماء، وجلا بعض العلماء من الأندلس والغرب قبيل حادث التتار وبعده كآبن مالك، والشاطبي، وأبى حيان، وابن منظور؛ فجددوا الذبح واللغة بمصر والشام؛ وتخرج عليهم تلاميذ أفاضل كانوا كآب عصورهم. فدوتوا العلم وحفظوه لمن أتى بعدهم ممن نشئوا في العصور المظلمة.

على أن أكثر هؤلاء العلماء لم يكونوا منقطعين للعربية وحدها؛ بل كان لهم تخرج في كثير من العلوم ولا سيما الشرعية التي كانت الرغبة فيها حينئذ تفوق كل رغبة.

وكانت مصر والشام في حوزة السلاطين من المماليك، وهم قد هيئوا البلاد لتحمل الزعامة الإسلامية، والقبض على زمام الحركة العلمية والأدبية، والدينية والسياسية؛ فهرع العلماء إليها، ووجدوا في تلك الديار حرما آمنا، وظلا وارفا، وموردا عذبا سائفا.

ورأى المماليك عامتهم أن لا شيء يقربهم إلى الشعب، ويوطد سلطانهم إلا أن يعظوا الدين وأهله، ويرفموا من قدر العلم والنساء، فأسسوا المدارس، وهرع إليها الأئوف من الطلاب

ينهلون العلم من أصفى مواردہ ، ويدر-ون الفقه على مختلف مذاهبه ، فكانت المدرسة الظاهرية والمنصورية ، والمؤيدية ... ..

وانشؤوا في كثير المدارس خزائن كتب حافلة بالكتب الثمينة النادرة النافعة في شتى العلوم والفنون ؛ فكان بالمدرسة الفاضلية خزانة بها ألف مجلد ، وكان بالمدرسة الصحابية البهائية خزانة كتب جليلة ، وحوت المدرسة الظاهرية التي أسسها بيبرس خزانة كتب كانت تشتمل على كثير من أمهات الكتب في سائر العلوم ، وعمل بالمدرسة المحمدية التي أنشئت سنة ٧٩٧ خزانة كتب قال المقرئ في شأنها :

ولا يعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها ؛ وبهذه الخزانة كتب الإسلام في كل فن .

وإذا كان لهذا العصر أن يزهي بشيء من مظاهر الحياة الأدبية فإن التأليف أول ما يحق له أن يفخر به ، فقد كثرت المؤلفات فيه كثرة مدهشة ، وأقبل العلماء فيه على التدوين إقبالا صرفهم عن مشاغل الحياة وشؤونها ، وتوجهت نفوسهم إلى سد كل حاجة دينية أو فنية أو كونية بمؤلف أو مؤلفات ، وتنافسوا في الإجابة ، ونسابةوا في كثرة الإنتاج ؛ ولا غرو فقد كانت مصر والشام في هذا العصر حافلين بالمدارس ودور العلم ، وكانت القاهرة والإسكندرية وقوص وغيرها ، ثم دمشق وحلب - تموج بالعلماء والطلاب موجا .

وأ كبير الظن أن كثرة التأليف والإنتاج في هذا العصر كان من أسبابها :

رغبة العلماء في إعادة ذلك التراث الذي عيئت به كوارث الفزوة ، وتجديد ذلك الجهد الإسلامي الذي شيده المسلمون في دهور ، فأخذوا يبذلون الجهد في التأليف والتصنيف لإصلاح ما أفسد التتار ، وإنشاء كتب جديدة في اللغة والدين والأدب وغيرها .

وميل السلاطين من المالك إلى العلم ، وإغداقهم على العلماء ، ورغبتهم في اقتناء الكتب النادرة ، وإنشاء الخزانات الجامعة لأنواع شتى من المؤلفات .

ويمتاز هذا العصر بالكتب الجامعة ، ومن أشهر مؤلفيها : شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، وكتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . وشهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي ، وكتابه صبح الأعشى . ثم أبو العباس شهاب الدين أحمد النويري ، وكتابه نهاية الأرب ، وغيرهم . كما اشتهر من المؤلفين في هذا العصر ابن خلكان ، وابن خلدون ، والسيوطي ، وابن مكرم ، والفيروز آبادي ، وعز الدين بن عبد السلام ، وابن حجر المسقلاني ، وابن هشام النحوي ، ولسان الدين الخطيب ، وسعد الدين التفتازاني ، والسيد الجرجاني ، والشهاب الخفاجي وغيرهم . وقد كان لهؤلاء من الكتب ما يشغل في المكتبة العربية أنفس موضع وأعز مكان .

\* \* \*

ابن حجر

مؤلف الكتاب

في هذا العصر الذي ماج بالعلماء وكثرت فيه التأليف ، وانشرت المدارس ، وامتلات الخزانات بالكتب نشأ الإمام الحافظ ابن حجر .

وهو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ، أبو الفضل الكِنَانِي السَّقَلَانِي المصري ، ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن حجر ، وهو لقب ليهض آباؤه .

ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بمنزل على شاطئ النيل بمصر المتوقعة من أسرة اشتهر أغلب أسلافها بالعلم ، والأدب والفضل .

فقد قال هو عن والده<sup>(١)</sup> : « نور الدين على والد كاتب هذه السطور سمع من ابن سيد الناس وطبقته ، وكان يحفظ الحاوى الصغير ، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل ، وأذن له في الإفتاء ، وتلا بالسمع على جماعة ، وكان له ذوق في الأدب ونظم كثير شائع ، توفي سنة ٧٧٧ هـ .

ولأبيه ديوان شعر يقول عنه السخاوى<sup>(٢)</sup> : وقفت عليه بمخطه . وكتب الجلال بن نباتة بمخطه أيضاً : أنشدنى ابن حجر بمصر المحروسة من أبيات .

مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين بعد أن حج وزار بيت المقدس ، وجاور في كل منهما ، واستصحب معه ولده ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، فنشأ يتيماً في غاية العفة والصيانة في كنف أحد أوصيائه زكى الدين الخروبي كبير التجار بمصر ، وحين أراد هذا الوصى الحج في سنة أربع وثمانين وسبعائة استصحب معه ابن حجر ، وكان قد أكمل في ذلك الحين اثنتى عشرة سنة .

وقد ترجم هو لنفسه في رفع الإصر فقال<sup>(٣)</sup> :

« أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد المسقلاني الأصل ، المصرى المولد والمنشأ ، نزيل القاهرة ، ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ومات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبعائة ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، فنشأ يتيماً ، ولم يدخل الكتّاب حتى أكمل خمس سنين ، فأكل حفظ القرآن وله تسع سنين ، ثم لم يتهيأ له أن يصلى بالناس التراويح إلا في سنة خمس وثمانين وسبعائة ، وقد أكمل ثلثى عشرة سنة ، وكان وصيه الرئيس الشهير أبو بكر نور الدين على الخروبي كبير التجار بمصر قد جاور في تلك السنة واستصحبه معه ، إذ لم يكن له من يكفله ، وسمع في تلك السنة صحيح البخارى على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله النشاورى خاتمة أصحاب إمام المقام رضى الدين الطبرى . ولم يضبط سماعه ، لكنه يتحقق

(١) صفحة ٤٢٥ من التبصير . (٢) الجواهر والدرر ١٥ . (٣) صفحة ٨٥ .

أنه لم يسمع الجميع ، بل له فيه إجازة شاملة لمروياته ، وكان سماعه بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن عمر السلاوي الدمشقي تحت سكن الخروبي في البيت الذي بباب الصفا على يمنة الخارج إلى الصفا ، ويعرف ببيت عيناء ؛ وهي الشريفة بنت الشريف عجلان ، وبالبيت المذكور شبك يطل على المسجد الحرام ويشاهد من يجلس فيه الكعبة والركن الأسود ، فكان المستمع والقارى يجلسان عند الشباك دون مصطبة تحت الشباك المذكور . وكان يجلس فيها مؤدب صاحب الترجمة ومن يدرس معه ؛ فكان المؤدب يأمرهم عند قراءة القارى بالإنصات إلى أن يفرغ حتى ختم الكتاب ؛ لكن صاحب الترجمة ربما خرج لقضاء حاجة ولم يكن هناك ضابط للأسماء ؛ والاعتماد في ذلك كان على الشيخ نجم الدين المرجاني ؛ فإنه أعلمني بعد دهر طويل بصورة الحال فاعتمدت عليه وتوثقا به .

وحفظ بعد ذلك كتبا من مختصرات العلوم ، ولازم أحد أوصيائه أيضا ، وهو الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن أبي بكر بن القطان المصري ، فحضر دروسه .

ثم حجب إليه النظر في التواريخ ، وهو بعد في المكتب فعلق بذهنه شيء كثير من أحوال الرواة .

وفي غضون ذلك سمع من نجم الدين بن رزين ، وصلاح الدين الزفتارى ، وزين الدين بن الشحنة ، ونظر في فنون الأدب من سنة اثنتين وتسعين ، فقال الشعر ونظم مدائح نبوية ومقاطيع . ثم اجتمع بحافظ العصر زين الدين العراقي ، وذلك في شهر رمضان سنة ست وتسعين . فلأزمه عشرة أعوام ، وحجب إليه فن الحديث ، فما انماخت تلك السنة حتى خرج لشيخه مُسند القاهرة أبي إسحاق التنوخى المائة المشارية .

وكان أول من قرأها في جمع حافظ الحافظ أبو زرعة ابن الحافظ العراقي .

ثم رحل إلى الإسكندرية فسمع من مسنديها إذ ذلك ، ثم حج ودخل اليمن ، فسمع بمكة والمدينة وينبع وزبيد وتمزّ وعُدَن وغيرها من البلاد والقرى .

ولقى باليمن إمام اللغة غير مدافع مجد الدين بن الشيرازي<sup>(١)</sup>، فتناول منه بعض تصنيفه المشهور المسمى « القاموس في اللغة »، ولقى جمعا من فضلاء تلك البلاد، ثم رجع إلى القاهرة، ثم رحل إلى الشام فسمع بقطيعة وغزة والرملة والقدس ودمشق والصالحية وغيرها من القرى والبلاد .

وكانت إقامته بدمشق مائة يوم ومسموعه في تلك المدة نحو ألف جزء حديثية : منها من الكتب الكبار المعجم الأوسط للطبراني ، ومعرفة الصحابة لأبي عبد الله بن مندة ، وأكثر مسند أبي يعلى ، وغير ذلك . ثم رجع وأكمل كتابه « تليق التليق » في حياة كبار مشايخه ، فكتبوا عليه ، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني إلى أن أذنه ، وأذنه بمدأذنه شيخه الحافظ زين الدين العراقي .

ثم أخذ في التصنيف ، وأملى الأربعين المتباينة بالشيخونية من سنة ثمان وثمانمائة ، ثم أملى من عشاريات الصحابة نحو مائة مجلس في عدة سنين ، ثم ولى درس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة ، فأملى فيها ، ثم قطعه كما تركها في سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وتشاغل بالتصنيف ، ثم ولى مشيخة البيبرسية ، ثم تدرّس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة .

ثم ولى القضاء في السابعة والعشرين من الحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ثم عقد مجلس الإملاء في أوائل صفر منها إلى الآن<sup>(٢)</sup> .

هذا ما كتبه بقلمه آثرنا أن ننقله كما هو لأنه خير ما يصور حياته .

وقد اجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعول عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ؛ لأن كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه .

فالتنوخى في معرفة القراءات ؛ والعراقي في حفظ المتون ، والبلقيني<sup>(٣)</sup> في شدة الحفظ وكثرة الاطلاع ، والتماري في معرفة العربية ، والفيروز ابادي في اللغة ، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة<sup>(٤)</sup> .

(١) صاحب القاموس المحيط .

(٢) (٣) الجواهر والدرر ٣٨ .

(٤) إلى هنا آخر ما كتبه ابن حجر عن نفسه في رفع الأمر .

(٤) الضوء اللامع (١ - ٣٨) ، والجواهر والدرر ٤٥ .

وحببَ إليه الحديث ، وأقبل عليه بكليته ، وطلبه من سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يلزم الطلب إلا من سنة ست وتسعين ، فعكف على الزين العراقي ، وتخرج به وانتفع بملازمته .

ونحوّل إلى القاهرة فسكنها قبيل القرن ، وارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية ، والحجازية ، وأخذ عن الشيوخ والأقران ، وأذن له جلّ هؤلاء في الإفتاء والتدريس .

وتصدّر لنشر الحديث وقصر نفسه عليه . مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث - وفيها من فنون الأدب والفقّه - على مائة وخمسين تصنيفاً<sup>(١)</sup> .

وقد عُرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع والسماع ، وبرع في الحديث ، وتقدم في جميع فنونه ، وأثنى عليه شيوخه في هذا الشأن .

وقد سبق أنه ولي تدريس الفقه بالمدرسة الشيعونية ، وتدرّس الحديث بالمدرسة الجمالية الجديدة ، ثم تدرّس الشافعية بالمؤيدة الجديدة<sup>(٢)</sup> ، ومشيخة البيرونية في دولة المؤيد ، وتدرّس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعي .

كما تولى الخطابة بالجامع الأزهر<sup>(٣)</sup> وبين التدريس والإفتاء ولي منصب القضاء .

وكانت أول ولايته القضاء في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة بعد أن امتنع أولاً ؛ لأنه كان لا يؤثر على الاشتغال بالتأليف والتصنيف شيئاً . غير أن ابن حجر كما يقول السخاوي - قد ندم على قبوله وظيفة القضاء . ويقول ابن حجر : إن من آفة التلبس بالقضاء أن بعضهم ارتحل إلى لقائي ، وأنه بلغه تلبس بوظيفة القضاء ، فرجع<sup>(٤)</sup> . وعزل عن القضاء وأعيد إليه مرات ، وكان آخر ولايته القضاء إذ عزل نفسه في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

(١) رفع الإصر ٨٨ . (٢) الجواهر والدرر ٢٧٠ . (٣) الجواهر والدرر ٢٨٠ .

تقدير العلماء له وثناؤهم عليه :

عرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الأطلاع والسمع ، وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه ،  
ووصل إلى مرتبة الذهبي ، واثى عليه شيوخه في هذا الشأن .

فقد شهد له أستاذه الحافظ العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث . وقد سئل العراقي أيضا : من  
تخلف بمدك ؟ قال : ابن حجر ، ثم ابن أبي زرعة ، ثم الهيثمي <sup>(١)</sup> .

ويقول فيه الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد :

وكان في حال طلبه مفيدا في زى مستفيد ، إلى أن انفرد بين علماء زمانه بمعرفة فنون الحديث  
لاسيما رجاله ، وما يتلاق بهم ؛ فألف التأليف المفيدة المليحة الجليلة السائرة ، الشهادة له بكل  
فضيلة ، الدالة على غزارة فوائده ، والمعرفة عن حسن مقاصده ، جمع فيها فأوعى ، وفاق أقرانه  
جنسا ونوعا ، التي تشنفت بسماعها الأسماع ، وانعقد على كالمها لسان الإجماع <sup>(٢)</sup> .

ويقول في موضع آخر من ترجمته :

وهو إمام علامة ، حافظ محقق ، متين الديانة ، حسن الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، حسن  
التعبير ، عديم النظر ؛ ولم تر العيون مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه <sup>(٣)</sup> .

ويقول صاحب المنهل الصافي :

كان رحمه الله حافظ العصر ، حافظ المشرق والمغرب ، أمير المؤمنين في الحديث ، انتهت إليه  
رياسة علم الحديث من أيام شيبته بلا مدافمة <sup>(٤)</sup> .

(١) ذيل طبقات الحافظ للسيوطي ٣٨١ . (٢) لحظ الألفاظ بنزيل طبقات الحافظ ٣٣٢ .

(٣) المصدر السابق

(٤) المنهل الصافي ١ - ١٠٤ .

ويقول ابن المناوي الشافعي في كتابه اليواقيت والدرر :

شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل بن حجر ، فريد زمانه ، حامل لواء السنة في أوانه ،  
ذهبي عصره ، ونضاره وجوهه ، مرجع الناس في التضييف والتصحيح ، وأعظم الشهود والحكام  
في التمديد والتجريح . قضى له كل حاكم بارتقائه في علم الحديث إلى أهل الدرج<sup>(١)</sup> .

ويقول السيوطي عنه :

شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ في زمانه ، وحافظ الديار المصرية ، بل حافظ الدنيا مطاقا ،  
قاضي القضاء . . . . .

ثم يقول في ختام ترجمته :

وإن يكن فائتي حضور مجالسه والقوز بجماع كلامه والأخذ عنه فقد انتفعت في الفن  
بتصانيفه ، واستفدت منها الكثير ، وقد غلق بعمده الباب ، وختم به في هذا الشأن<sup>(٢)</sup> .

بعض صفاته الخلقية والأخلاقية :

كان ذا وقار وأبهة ومهابة ، مع ما احتوى عليه من العقل والحلم والسكون والسياسة ، والهدبة  
بالأحكام ، ومداراة الناس ، قل أنه يخاطب الشخص بما يكره ، بل كان يحسن أن يسمى إليه ،  
ويتجاوز عن قدر عليه .

وكان جيد الذكاء عظيم الحدق ابن ناظره أو حاضره ، راوية للشعر ، وأيام من تقدمه ومن  
عاصره ، فصيح اللسان ، شجي الصوت ، هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقتفاء طرق من  
تقدمه من الصالحاء السادة<sup>(٣)</sup> .

(١) مقدمة اليواقيت والدرر . (٢) ذيل طبقات الحفاظ ٣٨٢ .

(٣) المنهل الصافي ١ - ١٠٤ .

وفاته :

وتوفى في ليلة السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .  
وحضر الصلاة عليه السلطان ، وصلى عليه العلم البلقيني بإذن الخليفة ، ونقل نعشه إلى القرافة  
الصفري ، فدفن بالقرب من الإمام الليث بن سعد .

### مؤلفاته

سردها السخاوى فى الباب الخامس من كتاب «الجواهر والدرر»<sup>(١)</sup> فى نحو عشر ورقات وقال :  
كان ابتداءؤه فى التصنيف فى حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومن تصانيفه ما كمل قبل  
المات ، ومنها ما بقى فى المسودات ، ومنها ما شرع فيه فكاد ، ومنها ما سطر ، ومنها ما صلح أن  
يدخل تحت الإعداد ، وهذا إيرادها على ترتيب اخترته ، وتقريب ابتكرته ، وقد جمع هو أسماء  
معظمها فى كراسة افتتحها على سبيل التواضع والمضم لهنسه بقوله : وأكثر ذلك - يعنى تصانيفه -  
بمألا يساوى نسخة لغبرى ، لكن جرى القلم بذلك .

وقد سمعته يقول : لست راضياً عن شىء من تصانيفي لأنى عملتها فى ابتداء الأمر ثم لم  
ينهاى لى من محررها معى ، سوى شرح البخارى ، والمشتبه<sup>(٢)</sup> ، والتهذيب ، ولسان الميزان .  
بل كان يقول فيه<sup>(٣)</sup> : لو استقبلت من أمرى ما استدرت لم أنقيد بالذهمى ، ولجملة كتابا  
مبتكرأ .

ثم قال : وأما سائر المجموعات فهى كثيرة العدد ، واهية الدرد ، ضميقة القوى .  
وقد تصفحت أنا هذه الورقات فوجدته يقول أحيانا عقيب الكتاب وموضوعه :  
استوفيت تبييضه ، أو قد بيضته ، أو بيض السير من أوائله ، أو مسودة .

ومن أهم مؤلفاته :

١ - فتح الباب ، لشرح البخارى .

٢ - تهذيب التهذيب .

٣ - لسان الميزان .

(١) الجواهر والدرر : ٢ - ١٥٠ ، وهو مخطوط بدار الكتب برقم ٤٧٦٨ تاريخ .

(٢) يقصد تبصير المتن بتحرير المشتبه ، وهو هذا الكتاب الذى تقدمه .

(٣) أى فى لسان الميزان .

٤ - تمجيل المنفعة .

٥ - تقريب التهذيب .

٦ - الإصابة في تمييز الصحابة .

٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

٨ - رفع الإصر .

٩ - نزهة الألباب في الألقاب .

١٠ - تبصير المنقبه - وهو كتابا هذا .

وغيرها كثير، ويمكن لمن يشاء أن يرجع إليها في الجواهر والدرر للسخاوي، ففيه الفهمة  
عن غيره .

## هذا الكتاب

ألف الذهبي كتابا المشتبه<sup>(١)</sup> في معرفة ما يشتهه ويتصنف من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب، مما اتفق وضعا واختلاف نطقا، ويأتي غالبه في الأسانيد والرويات، اخترته وقربت لفظه، وبالفت في اختصاره بعد أن كنت علقته في ذلك كلام الحافظ عبد الفتي بن سعيد الأزدي في المشتبه والختلف، وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ما كولا، وكلام الحافظ أبي بكر بن نقطة، وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي وغيرهم، وأضفت إلى ذلك ما وقع لي أو تنبهت له . والعمدة في مختصرى هذا على ضبط القلم لإفيا يصعب ويشكل فيعيد ويشكل .

ووجد ابن حجر أن هذا الكتاب فيه إءواز من ثلاثة أوجه<sup>(٢)</sup> :

أحدهما، وهو أهمها - تحقيق ضبطه، لأنه أحال في ذلك على لضبط بالقلم، فما شفى من ألم .  
وثانيها : إجحافه في الاختصار .

(١) من مقدمة المشتهه للذهبي ١ ، ٢ من مطبوعتنا . (٢) مقدمة التبصير ١ ، ٢ من هذه الطبوعة .

وثالثها ما فاتته من التراجم المستقلة التي لم يتضمنها كتابه مع كونها في أصل ابن ماكولا وذيل ابن نقطة للذين لخصهما ، وزاد من ذيل أبي العلاء الفرضي وغيره ما استدرك عليهما .  
وأبان عمله في الكتاب فقال (١) :

«استغرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه وبسط ما أجحف في اختصاره . . . . فكل اسم شهير بدأت به ولا أحتاج إلى ضبطه ، بل أضبط ما يشبهه به بالحروف . . . . وقد ميزت ما زدت عليه بقولي في أوله : قلت . وفي آخره : انتهى ، إلا الضبط فإنه مدمج . . . . ولم أغير ترتيبه إلا نادراً . وسميته « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » .

وقدرتبه على حروف المعجم ، وانتهى بفصل في ذكر الكتب التي رجع إليها في تصنيف كتابه . وقال في آخره : « ولا يستوحش الواقف عليه من استيعابي لكثير من أسماء الشعراء والفرسان في الجاهلية وما أشبه ذلك ممن ليست لهم رؤية ؛ فإن غالب من ذكرت يأتي ذكره في كتب المغازي والسير والأنساب والتواريخ والأخبار . والله الموفق » .

وقال السخاوي في الجواهر والدرر (٢) :

« تبصير المنتبه قصد به تحرير المشتبه للذهبي ، فضبط الأسماء بالحروف ، واستدرك ما فاتته مما اشتمل عليه أصوله كابن ماكولا وابن نقطة ، وألحق كثيراً مع ذلك فجاء قدر حجمه مرة ونصف مرة ، وهو مجلد بيض » .

\* \* \*

وحين رغبت وزارة الثقافة في إخراج الكتاب محققا ، وعهدت إلى بالعمل فيه بمحت عن أصوله المخطوطة فوجدت منها :

١ - نسخة مصورة في أربع مجلدات ، عن أصل مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله ، باستامبول في ٥٧٦ لوحة . وهي مقابلة ومعارضة .

(١) مقدمة التبصير ، ١ ، ٢ من هذه المطبوعة . (٢) ورقة ١٥٦ .

ولكنها تنقص قليلا من الأول ، وأول ما فيها من الكلام على لفظه الأغرزي<sup>(١)</sup> .  
ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٨ × ١٣ سم ، وهي برقم ٣٣١ بدار الكتب . وقد رمزت إليها  
بالحرف (ص) .

٢ — نسخة مخطوطة بقلم ممتاز بخط أبي نعيم رضوان بن محمد ، بلغت مقابلة ومعارضة فرغ  
من كتابتها في آخر يوم الخميس ١٥ من رجب سنة ٨٤٢ في ٢٧٧ ورقة ومسطرتها بين ٢٣ ، ٢٥ ،  
سطرا ، ٢٤ × ١٥ ، وهي برقم ٣ ش ورمزت إليها بالحرف (ا) .

٣ — نسخة في مجلد بقلم ممتاز بخط مختلفة كتبت كتابتها سنة ١٣١٤ هـ بأولها وقفية باسم  
محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي مؤرخة في سنة ١٣١٥ في ٣٠٢ ورقة ومسطرتها بين ٢٣ ، ٢٥ ،  
سطرا ٣٠ × ٢٢٥ ، برقم ٤ ش ، وقد رمزت إليها بالحرف (ط) .

ولما كان المؤلف قد نقل أكثر نصوص المشتبه ، ثم زاد عليها بعد أن قال : قلت - كما  
تقدم - كان لا بد من الرجوع إلى المشتبه ، وقد رجعت في ذلك إلى مخطوطة المشتبه المحفوظة  
بمكتبة الجامعة العربية ، وهي عن نسخة المؤلف ؛ وعليها تعليقات بخط ابن ناصر الدين<sup>(٢)</sup> .

وقد رمزت إلى نسخة المشتبه هذه بالحرف (م) ، وإلى هوامش ابن ناصر الدين بالحرف (هـ) .

وفي أثناء عملي بالكتاب رأيت تاج العروس ينقل كثيراً من نصوص كتاب « التبصير »  
ويشير إليها بقوله : قال في التبصير ، أو كذا قال الحافظ ، فرأيت من الخير الرجوع إلى هذا  
الكتاب ، وأشارت إلى التاج بالحرف (ت) .

كما وجدت ابن حجر يشير في كتابه دائماً إلى ابن ماكولا . فيقول : كذا ذكر الأمير ، أو ابن  
ماكولا ، أو قال في الإكمال ؛ فرجعت إلى نسخة خطية<sup>(٣)</sup> للإكمال بدار الكتب في كل ما أشار  
إليه ، وأثبت ذلك في هوامش الكتاب .

(١) أرجع إلى بحثها في صفحة ٤٨ من هذه الطبعة .

(٢) وقد طبع بعد ذلك بتحقيقنا بدار إحياء الكتب العربية .

(٣) رقم ٨ مصطلح بدار الكتب .

هذا ، ومحقق مثل هذا الكتاب يرجع حتما الى المراجع اللغوية المعروفة ، وإلى كتب الأنساب والتراجم ، وهي كثيرة . وقد أشرت إلى بعضها في تعليقاتي .

هذا هو الكتاب الذي تقدمه للقراء ، ليسد فراغا في المكتبة العربية ، في أربعة أجزاء ، سنذيلها بالفهارس المتنوعة التي تعين على الانتفاع به .  
وقفنا الله جميعا إلى الصواب ، وسدد خطانا ، إنه ولي التوفيق .

على محمد الجباري

مصر الجديدة في شوال سنة ١٣٨٣ ( مارس سنة ١٩٦٤ )